مجلة جامعة الانبار للعلوم الانسانية
University of Anbar Journal for Humanities
P. ISSN: 1995-8463 E.ISSN: 2706-6673
المجلد ١٨– العدد ٤ – كانون الأول ٢٠٢١ Volume 18– Issue 4– December 2021

# الانتفاضات الوطنية وأثرها على الأوضاع السياسية في العراق (١٩٤٨ – ١٩٥٨)

**د. قطران عباس مجبل**
**وزارة التربية**
**dqtran1970@gmail.com**

DOI
10.37653/juah.2021.171517

تم الاستلام: ٢٠٢١/٢/١١
قبل للنشر: ٢٠٢١/٦/٦
**تم النشر: ٢٠٢١/١٢/١**

**الكلمات المفتاحية**
**الانتفاضات**
**الثورة**
**العراق**

**الملخص:**

بعد الحرب العالمية الثانية وجدت بريطانيا نفسها في وضع جديد في الشرق الأوسط وأصبحت تابعة اقتصاديا للولايات المتحدة الأميركية فقد كانت تفكر في علاقات خاصة مع الشرق الأوسط بصورة عامة والعراق بصورة خاصة وفي تلك الفترة كانت الحكومة العراقية تسعى إلى الحفاظ على علاقاتها المتميزة مع بريطانيا آذ عملت الأخرى على أبرام معاهدات مع العراق وقد جوبهت هذه المعاهدات بانتفاضات شعبية شديدة ومن جميع القوى الوطنية وعمت الاضطرابات حيث اضرب طلاب الكليات والمعاهد استنكارا لها وتصاعدت الدعوة إلى اصلاح الأوضاع الداخلية وتغيير نظام الانتخابات وإصلاح الحياة الاقتصادية وإلغاء الإقطاع والاهتمام بالأمور الصحية والثقافية .ومن هذا المنطلق قسم الباحث هذه الدر اسه إلى ثلاث مباحث اذ تضمن المبحث الأول وثبه كانون الثاني عام ١٩٤٨اما المبحث الثاني تناول انتفاضة تشرين الثاني عام ١٩٥٢اما المبحث الثالث فتناول العراق والأحلاف الغربية .

# The national uprisings and their impact on the political situation in Iraq (1948 - 1958)

**Dr. Qatran Abbas Mejbil**
**Ministry of Education**

**Abstract:**
After the Second World War, Britain found itself in a new situation in the Middle East and became economically dependent on the United States of America, as it was thinking about special relations with the Middle East in general and Iraq in particular, and at that time the Iraqi government was seeking to preserve its distinguished relations with Britain as the other worked On concluding treaties with Iraq, these treaties were met with severe popular uprisings and from all national forces, and unrest prevailed, as students of colleges and institutes struck their denunciations, and the call for reforming internal conditions, changing the election system, reforming economic life, abolishing feudalism, and paying attention to health and cultural

Submitted: 11/02/2021
Accepted: 06/06/2021
Published: 01/12/2021

**Keywords**:
Uprisings
Revolution
Iraq

©Authors, 2021, College of Education for Humanities University of Anbar. This is an open-access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

**المقدمة**

قاسى العراقيون كثيرا في أيام الحرب العالمية الثانية وانعدمت الحريات الديمقراطية بما فيها حرية تشكيل الأحزاب السياسية والصحافة وأعلنت الأحكام العرفية وكان العراقيون يتوقون الى انتهاء الحرب للحصول على الحياة الجديدة التي وعدوا بها .

أدرك الوصي عبد الإله قوة الاتجاهات السياسية الجديدة الى أفرزتها الحرب العالمية الثانية ، وتصاعد الحركات الوطنية في مختلف بلدان العالم الثالث فأراد تشكيل حكومة جديدة تطمئن رغبات الوطنيين وتمتص نقمتهم على الأوضاع السائدة .فلذلك تصاعدت الدعوة الى اصلاح الأوضاع الداخلية وتغيير نظام الانتخابات ومنع التدخل الحكومي قد مت الصحافة الوطنية الى اطلاق الحريات الديمقراطية وتأليف حكومة وطنية مخلصة يطمئن الشعب اليها والمطالبة بتعديل الدستور والمطالبة بإصلاح الحياة الاقتصادية والغاء الاقطاع وكذلك الاهتمام بالأمور الصحية والثقافية ان هذه الظروف السياسية التي احاطت بالعراق داخليا وخارجيا دفعت الاحزاب السياسية المعارضة للنظام الملكي الى التعاون بالرغم من التباين في منهجها واختلاف ايديولوجيتها وذلك لشعورها بعدم قدرتها على تحقيق المطالب الشعبية كل على انفراد كما ان الاضطهاد السياسي الذي مارسته السلطة الحاكمة والمؤامرة الكبرى التي كانت تحيط بفلسطين وتحاول انتزاعها من الوطن العربي دفعت الاحزاب والقوى السياسية العاملة في العراق لتوحيد مجهودها ومسؤولياتها للوقوف تجاه ذلك .

**المبحث الأول: وثبة كانون الثاني (١٩٤٨)**

بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية عام ١٩٤٥م ، القى عبد الاله الوصي على عرش العراق خطاباً أوضح فيه خطة الحكومة العراقية في مرحلة السلم على جميع الأصعدة. وفي السياسة الخارجية أوضح تمسك العراق بالسياسة التي وضعها الملك فيصل الأول دون أن يوضح الأسس التي ستعتمد عليها سياسة العراق الخارجية.

ولكن توفيق السويدي [١] . أعلن منهاج وزارته التي شكلها في ٢٣ شباط ١٩٤٦م خطط الحكومة العراقية[٢] ومما جاء فيه " إن علاقتنا الودية مع بريطانيا ... ترتكز على معاهدة التحالف العراقية – البريطانية (لعام ١٩٣٠م) [٣] ولما كان قد مر على عقد المعاهدة مدة ستة عشر عاماً، ... فقد أصبح من الضروري تعديلها... " بإجراء مفاوضات بين

الحكومة العراقية وحكومة بريطانيا لعقد معاهدة جديدة على وفق التطورات التي شهدها العراق خلال هذه المدة.

أما بريطانيا التي خرجت منتصرة في الحرب العالمية الثانية بعد أن دفعت ثمن هذا الانتصار الكثير من قدراتها العسكرية فقد أصبح هدفها الحفاظ على مصالحها السياسية والاقتصادية والعسكرية الممثلة في أهمية منطقة الشرق الأوسط، بما فيه العراق، كمصدر أساسي من مصادر البترول، فضلاً عن أهمية موقعها الجغرافي.

لذلك عملت بريطانيا على تشجيع العراق لعقد اتفاقيات ثنائية مع الأقطار المجاورة، وقد قوبلت تلك لسياسة بمعارضة الحركة الوطنية [٤].

عملت الحكومة البريطانية إجراء مفاوضات لعقد معاهدة جديدة لتحل محل معاهدة عام ١٩٣٠م، فأعلن صالح جبر[٥]، رئيس الوزراء، في مجلس النواب يوم ١٠ مايس ١٩٤٧ إن حكومته عازمة على تعديل المعاهدة المذكورة أنفاً، وقد أدى الإعلان إلى ردود فعل سلبية من الحركة الوطنية.

ومما يلاحظ على بنود المعاهدة إنها أبقت القيود الثقيلة للمعاهدة السابقة (لعام١٩٣٠م)[٦] ومست استقلال العراق وسيادته الوطنية . وعلى هذا استقبلت الجماهير العراقية توقيع المعاهدة بالمعارضة الواسعة. وخرج أولاً طلاب كلية الحقوق في يوم ٥ كانون الثاني متظاهرين ضد المعاهدة العراقية – البريطانية الجديدة .

وانضمت إلى المظاهرة جماهير طلابية أخرى كبيرة من طلبة الكليات والمعاهد والمدارس الثانوية الأمر الذي دفع الشرطة إلى التصادم مع المتظاهرين فجرح عدد من الطلبة. ولمحاولة إيقاف تلك المظاهرات الطلابية اجتمع مجلس الوزراء برئاسة صالح جبر وقرر تعطيل الدراسة في كلية الحقوق إلى اجل غير مسمى، وتشكيل لجنة إدارية للتحقيق. [٧] كان رد الفعل الشعبي لحادثة الحقوق قوياً ، وأصدرت الأحزاب السياسية بيانات استنكرت فيه اعتداء الشرطة على الطلاب، فاعلن الإضراب في كلية الصيدلة والكيمياء ودار المعلمين العالية والهندسة والطب وغيرها اعتباراً من يوم ٦ كانون

الثاني ١٩٤٨م حتى تستجب مطالبهم التي رفعت بمذكرات إلى رئيس الوزراء ووزير الداخلية وتضمنت:

١. إطلاق سراح طلاب وطالبات كلية الحقوق الموقوفين.

٢. فتح كلية الحقوق والاستمرار بالدراسة.
٣. معاقبة المسؤولين في حادثة الحقوق.
٤. الغاء المعاهدة العراقية – البريطانية (لعام ١٩٤٨م).
٥. القيام بالأعمال السريعة لإنقاذ فلسطين من الاستعمار والصهيونية. استجابت الحكومة لبعض المطالب الطلابية، منها استئناف الدراسة في كلية الحقوق اعتباراً من ٨ كانون الثاني فعاد الهدوء إلى الكليات والمعاهد العالية [٨]. إلا أن توقيع المعاهدة في بورتسموث[٩] في ١٥ كانون الثاني التي نشرت في الصحف العراقية في اليوم التالي اشعل فتيل الانتفاضة. فأعلن الطلاب الإضراب العام لمدة ثلاثة أيام اعتباراً من ١٧ كانون الثاني وبعد يومين تظاهر طلاب الكليات والمعاهد العالية والمدارس الأخرى وكانوا يهتفون بسقوط وزارة صالح جبر، ومعاهدة بورتسموث [١٠] .

وسياسة التجويع والإرهاب، وبحياة فلسطين حرة مستقلة. أدى استمرار التظاهرات وتوسعها إلى أجبار الوصي عبد الإله [١١] إلى الدعوة لعقد مؤتمر في البلاط مساء يوم ٢١ كانون الثاني حضره أعضاء الوزارة وبعض رؤساء الوزارات السابقين ورئيسا مجلس النواب ومجلس الأعيان وبعض نواب المعارضة وممثلو الأحزاب السياسية العلنية لمناقشة الوضع العام في البلاد . فانتقد الحاضرون المعاهدة وطالبوا برفضها. الامر الذي دفع الوصي عبد الاله إلى إصدار بيان أذيع بالراديو اعلن فيه إن معاهدة بورتسموث لا تعبر عن المصالح الوطنية للبلاد وليست طريقاً صحيحاً إلى تقوية الصداقة العراقية – البريطانية ووعد الشعب العراقي بعدم إبرام أيه اتفاقيه لا تضمن حقوق البلاد وأمانيها الوطنية.[١٢] أما رئيس الوزراء صالح جبر [١٣]، الذي كان آنذاك في لندن ، فقد ادلى بتصريح زعم فيه بأن البرلمان والشعب سيجدان في المعاهدة ما يحقق الاماني القومية. الأمر الذي أدى الى تجدد المظاهرات الشعبية في الأيام (٢٢ و ٢٣ و ٢٤) كانون الثاني والتي تحددت مطالبها بالاتي:

١. إسقاط وزارة صالح جبر ، وتشكيل وزارة وطنية جديدة.
٢. حل المجلس النيابي وانتخاب مجلس جديد يمثل أماني الأمة و مطاليبها الوطنية.
٣. جلاء جميع القوات البريطانية عن العراق حالاً.
٤. تحقيق أماني الشعب الوطنية في الحرية والكرامة والاستقلال .

عاد صالح جبر الى بغداد يوم ٢٦ كانون الثاني، وعقد حال وصوله اجتماعاً لمجلس الوزراء برئاسة الوصي عبد الاله لاستعراض الوضع العام والوسائل التي يجب اتباعها لإعادة الهدوء الى العاصمة بغداد.

وبعد انتهاء الاجتماع أذاع صالح جبر بياناً مساء اليوم نفسه استعرض فيه المراحل التي مرت بها المفاوضات في بغداد ولندن وما اسماه المزايا الجديدة للمعاهدة، و دعا الى الهدوء وترك كل ما من شأنه الاخلال بالأمن والنظام.

قوبل البيان بمظاهرات فورية في مناطق بغداد المختلفة وارتفعت الهتافات بسقوط وزارة صالح جبر، وفي صباح يوم ٢٧ كانون الثاني أخذت الجماهير تتجمع بكثرة في مناطق بغداد المختلفة وفي التاسعة صباحاً انطلقت المظاهرات حتى وصفتها الشرطة بأنها " ثورة داخلية في بغداد".[١٤]

وكانت قوات الشرطة قد اتخذت لها مواقع في الجوامع والأماكن العالية، وعندما تقدم المتظاهرون من جانب الكرخ باتجاه الرصافة وقبل أن يصلوا إلى نهاية جسر المأمون (الشهداء حالياً) بدأ الشرطة بإطلاق النار عليهم فتراجعوا الى الخلف، وفي هذه الاثناء تقدم المتظاهرون من جانب الرصافة الى الكرخ وبدأت نيران الشرطة تطلق من اتجاهات مختلفة، واصبح المتظاهرون على الجسر بين نارين فاستشهد عدد من المتظاهرين وجرح أخرون. والقي بعضهم بنفسه في نهر دجلة.

وهكذا استطاعت الجماهير من إسقاط وزارة صالح جبر بعد أن قدمت (٢٨) شهيداً وعدد كبير من الجرحى. كما الغت الحكومة العراقية معاهدة بورتسموث لعام ١٩٤٨م.[١٥] وبذلك نستطيع ان نقول ان وثبة كانون الثاني ١٩٤٨م كانت صفحة مشرفة سطرها الشعب العراقي.

## المبحث الثاني : انتفاضة تشرين الثاني عام ١٩٥٢[١٦]

كان من مظاهر التغيير، بعد الحرب العالمية الثانية، نهوض الشعوب الأسيوية – الإفريقية ضد الاستعمار بمختلف إشكاله وفي العراق برزت الحركة الوطنية بقوة مؤثرة اخذت توجه الرأي العام باتجاه المطالبة بضرورة تعديل الامتيازات الممنوحة لشركات النفط الأجنبية بشكل تزداد فيه حصة الحكومة العراقية وإخراج المساحات الغير مستثمرة من مناطق

الامتيازات لتتصرف بها الحكومة العراقية، أو تمنح فيها امتيازات أخرى، وتحسين أحوال العمال في مجال النفط وتهيئة وسائل الراحة لهم. [١٧]

لقد كانت الحركة الوطنية تدرك إن حركة إنماء صناعة النفط في العراق تجري ببطء شديد اذا ما قورنت بنظيرتها من أقطار الخليج العربي الأخرى، لذلك قدم نائب الموصل في مجلس النواب محمد صديق شنشل سؤال إلى رئيس الوزراء نوري السعيد[١٨] في ١٨ آذار ١٩٥٢م هذا نصه:

١. هل تفكر الحكومة بتأميم مشاريع النفط في العراق ؟

٢. وهل يرى رئيس الوزراء طريقة أخرى لحمل شركات النفط على وضع حد لتعنتها وإصرارها على غبن العراق وظلمه ونهب أهم موارده وأعظم ثرواته؟ .[١٩]

ماطل رئيس الوزراء في الإجابة وظل يؤجلها، مما دفع نواب المعارضة وعددهم (١٨) نائبا، إلى تقديم طلب إلى المجلس النيابي في ٢٥ آذار ١٩٥١ لقيام الحكومة بسن (لائحة قانونية لتأميم شركات النفط) .

أثارت حملة المطالب بتأميم النفط في العراق في الأوساط الاستعمارية وحذرت الحكومتان البريطانية والأمريكية العراق من اتخاذ أية خطوة لتأميم النفط، وسارعت الشركات للبدء بالمفاوضات مع الحكومة العراقية للتوصل إلى اتفاقية نفطية جديدة[٢٠].

وفعلاً شرعت اتفاقية نفطية جديدة، لكنها لم تكن في مصلحة الشعب العراقي، مما أثار عاصفة قوية من المعارضة الجماهيرية تمثلت في البيانات والمظاهرات التي قادتها الحركة الوطنية [٢١]، استنكاراً لهذه الاتفاقية التي وصفت بأنها استسلام لبريطانيا لأنها جاءت دون مطالب الشعب العراقي الذي يطمح إلى تحرير ثرواته النفطية من قبضة الاحتكارات الأجنبية.

لذلك اتفقت اطراف الحركة الوطنية على إعلان الاضراب في ١٩ شباط ١٩٥٢م احتجاجاً على تشريع اتفاقيه النفط، وطالبت بحل مجلس النواب وإجراء انتخابات جديدة على أسس ديمقراطية . هذا وقد اعقب الاضراب قيام الحكومة بحملة اعتقالات، وفصل أعداد كبيرة من طلاب المدارس الثانوية والكليات والمعاهد العالية مما أدى الى توتر الوضع السياسي في العراق.

استمرت الحركة الوطنية مطالبها بإصلاح الأوضاع السياسية بتعديل قانون الانتخاب وجعله انتخاب مباشر وقدمت الأحزاب السياسية مذكرات الى الوصي عبد الاله في ٢٨ تشرين الأول ١٩٥٢م عن الأوضاع العامة في العراق أكدوا فيها على ضرورة الإصلاح في كافة المجالات.

في ظل تأزم الأوضاع الداخلية، حدث إضراب طلبة كلية الصيدلة والكيمياء في ٢٦ تشرين الأول، فكانت القشة التي قصمت ظهر البعير، ويعزى سبب الاضراب الى مطاليب طلابية تتعلق بتعديل نظام الامتحانات. وقد ساند الاضراب طلبة المعاهد الكليات الأخرى مما اضطر عمادة كلية الصيدلة والكيمياء الى الاستجابة لمطالب الطلبة المضربين فعادوا الى الدوام واعتبر الاضراب منتهياً. ولكن ما حدث في اليوم التالي من اعتداء على أربعة طلاب من قادة الاضراب نقلوا على اثره الى المستشفى، عد امراً مدبراً واستغلته الأحزاب السياسية، وأضربت الكليات والمعاهد يوم ٢٠ تشرين الثاني ١٩٥٢، وفي اليوم التالي حدثت مظاهرات طلابية هتف فيها المتظاهرون بسقوط حكومة مصطفى العمري[٢٢]، وطالبوا بالتخلص من المعاهدة الجائرة مع بريطانيا . وقد تصدت الشرطة للمظاهرات وقتل أحد المواطنين مما أدى الى استقالة رئيس الوزراء.

وتجددت المظاهرات صباح ٢٣ تشرين الثاني وامتازت بالعنف والتلاحم بين الطلاب والعمال ومختلف فئات الشعب والملاحظ على هذه المظاهرات جميعها إنها حملت شعارات وطنية طالبت بتأليف حكومة وطنية وتأميم النفط، وغلق المكاتب الثقافية الأجنبية في بغداد. امتدت المظاهرات إلى مناطق بغداد الأخرى وبعض مدن العراق، فقامت المظاهرات في كربلاء والنجف والحلة والديوانية والبصرة والناصرية، وكان الأعضاء البارزون لحزبي الاستقلال والوطني الديمقراطي في تلك المدن يساهمون في تأجيجها .[٢٣]

وكانت اهم المظاهرات وأعنفها هي تلك التي قامت على مقربة من (المدرسة الغربية المتوسطة) في باب المعظم إذ بدأت بهتافات تطالب بإجراء الانتخاب المباشر، وقيام حكومة وطنية ثم توجهت إلى باب المعظم فتصدت لها الشرطة ولكن المتظاهرين استطاعوا من اختراق صفوفهم واتجهوا نحو شارع الرشيد فتصدت لهم الشرطة قرب وزارة الدفاع وجرت معركة عنيفة بين الطرفين لم يتمكن رجال الشرطة من مقاومتها فانسحبوا الى مبنى وزارة الدفاع.

وتعرض المتظاهرين لمقر (حزب الاتحاد الدستوري)[٢٤] الذي يرأسه نوري السعيد. وبمنتصف النهار سيطر المتظاهرون على مركز العاصمة بغداد.

لما ادرك الوصي خطورة الوضع قام بمفاتحة عدد من الشخصيات السياسية لتشكيل الوزارة، فلم يقبل احدهم لتشكيل الوزارة بدلاً من العمري الذي كان قدم استقالته يوم ٢١ تشرين الثاني، وعند إعلان استقالة الوزارة من دار الإذاعة، ولما علم المتظاهرون بذلك ارتفعت أصواتهم بهتافات (لتسقط الملكية لتحيا الجمهورية) روع الوصي عبد الاله لتلك الهتافات، فقد كانت ثورة ٢٣ تموز ١٩٥٢ م في مصر حديثة العهد وماثلة للعيان فلم يبقى امام الوصي إلا إسناد الوزارة إلى احد قادة الجيش.

وفعلاً تم الاستعانة بالجيش فدخل العاصمة ظهر يوم ٢٣ تشرين الثاني، وهي المرة الأولى التي يستعان فيها بالجيش للسيطرة على الموقف في العاصمة منذ أحداث مايس ١٩٤١م.

وهنا لابد من الإشارة إلى أن أوامر فتح النار على المتظاهرين لم تصدر الى الجيش حتى تلك اللحظة (٢٣ تشرين الثاني ١٩٥٢م)[٢٥].

وفي مساء اليوم ذاته أذاع راديو بغداد الإدارة بتشكيل الوزارة الجديدة التي أظهرت بان كافة الصلاحيات قد وضعت بيد رئيس اركان الجيش الفريق نور الدين محمود فقد احتفظ لنفسه بمنصب رئيس الأركان فضلاً عن منصب رئيس الوزراء و وزارتي الدفاع والداخلية.

ورغم شدة الإجراءات التي اتخذتها وزارة الفريق نور الدين محمود[٢٦]، فقد اندلعت التظاهرات في بغداد مرة أخرى. ففي ٢٤ تشرين الثاني ١٩٥٢م انطلقت مظاهرة من كليتي الطب والصيدلة متوجهة إلى معهد الطب العدلي. كما خرجت مظاهرة كبيرة في ظهر اليوم نفسه من ساحة الوصي (النهضة حالياً) فأطلقت قوات الجيش النار في الهواء لتفريقهم. واستطاعت مظاهرات أخرى أن تنطلق من جانبي الكرخ والرصافة إلا إن قوات الجيش والشرطة استطاعت تفريقهم وتم اعتقال (٦٤) شخصاً بأمر من قائد القوات العسكرية.

وعند ذاك هدأت حدة المظاهرات وتضاءلت حتى أصبحت تجمعات صغيرة تضم بعض الطلبة والعمال، مما مكن قوات الجيش والشرطة من السيطرة عليها وتفريقها بسهولة، وعند ذلك استقر الوضع الأمني في العاصمة فكانت خاتمة المطاف للانتفاضة الشعبية للعام ١٩٥٢م [٢٧].

**المبحث الثالث: العراق والأحلاف الغربية**

وفي بداية الخمسينيات من القرن العشرين طرحت الدول الغربية فكرة إنشاء ما سمي (مشروع القياد العليا للحلفاء في الشرق الأوسط)[٢٨] الذي تضمن ضرورة التعاون مع الدول التي يهمها الأمر للدفاع عن الشرق الأوسط.

قوبلت الدعوة لقيام القيادة العليا للحلفاء بمعارضة شعبية واسعة، دعت فيها الحركة الوطنية العراقية الحكومة إلى الحياد، والتعاون مع الشعوب المحبة للسلام. وتحددت أهداف الحركة الوطنية في العراق بما يأتي:

١- الغاء معاهدة عام ١٩٣٠ العراقية – البريطانية.
٢- جلاء الجيوش الأجنبية من العراق.
٣- رفض مشروع القيادة العليا للحلفاء والمشاريع الاستعمارية الأخرى.
٤- تحريم الدعاية للحرب، مع الدعوة الى الاستقلال والسلم.

دفع هذا الموقف الشعبي الرافض للمشاريع الاستعمارية والداعي إلى حياد الحكومة العراقية إلى الإعلان عن رفضها رسمياً لمشروع (القيادة العليا للحلفاء في الشرق الأوسط) وكذلك (منظمة الدفاع عن الشرق الأوسط) و (الاتفاقية التركية – الباكستانية)[٢٩] خشية من معارضة الحركة الوطنية التي حذرت من زج العراق بأي حلف استعماري تحت أي اسم كان.

أما ابرز الأحلاف الغربية فهي:

**أولا: حلف بغداد عام ١٩٥٥م** [٣٠]

بعد المعارضة من الحركة الوطنية للأحلاف الاستعمارية طرح نوري السعيد فكرة العمل على توثيق العلاقات مع الدول المجاورة، وإلغاء معاهدة عام ١٩٣٠م والتوصل مع تركيا إلى توقيع (ميثاق التعاون المتبادل بين العراق وتركيا) في ٢٤ شباط ١٩٥٥م والذي تضمن الأمور الاتية:

١- التعاون بين الدولتين لغرض صيانة سلامتهما والدفاع عن كيانهما وفقاً لأحكام المادة (١٥) من الميثاق الأمم المتحدة.
٢- التعهد بعدم التدخل بأي شكل من الاشكال في الشؤون الداخلية لاحدهما في الأخرى، وفض النزاع بينهما بالطرق السلمية.

٣- يكون هذا الميثاق مفتوحاً بالانضمام اليه من قبل أي دولة يهمها امر السلام والامن في المنطقة .

٤- يشكل مجلس دائم من الوزراء للعمل ضمن نطاق أهداف هذا الميثاق ويقوم المجلس بوضع نظامه الداخلي.

رحبت بريطانيا بعقد الميثاق العراقي – التركي، وأعربت عن املها في توسيع الميثاق ليصبح حلفاً للشرق الأوسط بأكمله، فانضمت الى الحلف. ثم انضمت كل من ايران وباكستان، فأصبح عدد الدول المشاركة فيه خمس دول، فتالف المجلس الوزاري للميثاق الذي أصبح يعرف بـ (ميثاق بغداد) [٣١] وعقد اجتماعه الأول في بغداد يومي ٢١ و ٢٢ تشرين الثاني ١٩٥٥م بحضور ممثلين عن دول الأعضاء.

واجه توقيع الميثاق والمصادقة عليه من مجلس الامة في العراق بالمعارضة من قبل الحركة الوطنية واصبح شعار سقوط (حلف بغداد) شعاراً وطنياً التفت حوله فصائل الحركة الوطنية التي أوضحت إن تمسك نوري السعيد به سيؤدي إلى عزل العراق عن الدول العربية وتقويض دعائم وحدة الصف العربي. كما انه يتناقض مع سياسة الحياد الإيجابي التي تؤمن بها الحركة الوطنية. ولم ينسحب العراق من حلف بغداد إلا في ٢٤ آذار ١٩٥٩[٣٢].

**ثانياً: مشروع إيزنهاور عام ١٩٥٧م:**

حاولت الولايات المتحدة الأمريكية استغلال النقمة على بريطانيا في المنطقة العربية للحلول محلها. وملئ ما سمي بالفراغ في الشرق الأوسط [٣٣]، وفي ٥ كانون الثاني ١٩٥٧م تقدم الرئيس الأمريكي إيزنهاور[٣٤] بمشروع للكونجرس تضمن النقاط الآتية:

١- ترى الولايات المتحدة إن استتاب الأمن في الشرق الأوسط ، كما هو في أوربا الغربية و (فورموزا) آمر حيوي بالنسبة لها.

٢- مطالبة الكونجرس باتخاذ قرار بشأن استخدام القوات المسلحة الأمريكية في الشرق الأوسط عند الضرورة.

٣- ستتوفر للشرق الأوسط درجة معقولة من الاستقرار بحيث يمكن حل المشكلات السياسية للمنطقة.

وعلى ضوء ذلك قرت الحكومة العراقية إرسال وفد عالي المستوى لإجراء مفاوضات مع المسؤولين الأمريكيين[٣٥] حول النقاط التي تضمنها المشروع الجديد، واستطلاع الاتجاه

الجديد للسياسة الأمريكية في الشرق الأوسط، وقد ترأس الوفد الأمير عبد الإله ولي العهد الذي عقد اجتماعاً مع الرئيس الأمريكي إيزنهاور، واجري اتصالات متعددة مع كبار موظفي وزارتي الخارجية والدفاع. الأمريكية في أمر أية دولة في الشرق الأوسط إلا إذا تعرض ذلك البلد إلى الخطر السوفيتي وطلب مساعدة الجيش الأمريكي.

وافق العراق على قبول المشروع بحجة ضرورة التعاون للدفاع عن مصالحهما المشتركة، وتعهدت الولايات المتحدة للعراق، مقابل موافقته على الانضمام لمشروع إيزنهاور تقديم مساعدات عسكرية إضافية إليه، وتجهيزه بمساعدات لتعضيد قوات الأمن الداخلي العراقي. قوبل انضمام العراق لمشروع إيزنهاور، بمعارضة شعبيه عراقية وعربية واسعة، وأصبح هدف الحركة الوطنية ليس التحرر من ميثاق بغداد فحسب، وإنما من القيود التي فرضت على العراق بموجب مشروع إيزنهاور.

**النتائج :**

لقد قام النظام الملكي على ثلاثة أركان في السيطرة البريطانية والبرجوازية والإقطاع وأصبح لهذه القوى مصالح مشتركة يحميها النظام القائم ولا يسمح بإجراء اي تغيير من شانه المساس بها لذلك كان يقف بوجه الحركات الوطنية اي كانت تمثل مصالح القوى الاجتماعية في المجتمع والتي تسعى الى اسهامها في الحكم بما يتلاءم وطموحاتها وأمالها ومن ثم تحقيق أهداف الشعب في السيادة التامة وقد ضربت السلطة القائمة كل محاولة لاجراء التغير وتحقيق التطور الاجتماعي والاقتصادي والسياسي للبلاد. ومن خلال استعراضنا للأحداث يمكن استخلاص النتائج كما يلي :

١. أن من ابرز مميزات وثبة كانون الثاني عام ١٩٤٨م اتساعها وشمولها وكانت حركة شاملة هزت الجماهير الشعبية .

٢. لم تكن القضية مقتصرة على بغداد وحدها بل امتدت إلى كل أنحاء العراق .

٣. تميزت انتفاضة تشرين الثاني عام ١٩٥٢م التي كان لها تأثير كبير في المسيرة المتطورة للحركة الوطنية بالعداء الشديد للسلطة القائمة ورفع شعارات وطنية تطالب بالإصلاح الجذري في كافة النواحي السياسية والاقتصادية والاجتماعية .

٤. مطالبة الشركة الوطنية بتحرير ثروات العراق النفطية وذلك من خلال المطالبة بتعديل الامتيازات النفطية الممنوحة للشركات الأجنبية ،وكذلك نضال الفلاحين من اجل الأرض بداية الخمسينيات للتحرر من سيطرة رجال الإقطاع .

٥. يمثل حلف بغداد الحلقة الأخيرة التي أرادت بريطانيا من ورائها ربط العراق والدول العربية بسياستها الاستعمارية فتم عقد هذا الحلف سنة ١٩٥٥ م عندما عقدت تركيا والعراق ميثاقا ينص على تعاون الدولتين في مجالات الأمن والدفاع وقد انضمت إليه بريطانيا وإيران وباكستان .

٦. في بداية الخمسينيات طرحت الدول الغربية فكرة ما يسمى (مشروع القيادة العليا للحلفاء في الشرق الأوسط ) وهدفه الوقوف ضد الاتحاد السوفيتي من خلال تكتل الدول الغربية ضد المد الشيوعي .

٧. كان من مبادئ حلف بغداد تنظيم العلاقات بين الدول الأعضاء والتعاون المشترك في المجالين الاقتصادي والعسكري .

٨. موافقة العراق على مشروع (إيزنهاور) عام ١٩٥٧ بحجة مزورة التعاون والدفاع عن مصالحها المشتركة وتأسست حكومة الولايات المتحدة للعراق مقابل موافقته للانضمام لمشروع (إيزنهاور) بتقديم المساعدات عسكرية وتجهيزه بمساعدات لتعضيد قوات الأمن الوطني العراقي .

٩. أولت الإدارة الأمريكية بعد وصول الجمهوريين إلى السلطة برئاسة إيزنهاور سنه ١٩٥٣ اهتماما بالغا بالشرق الأوسط حيث أنها إعادة النظر برؤية جديدة في سياستها المتعلقة بدعم الشرق الأوسط ضد إي عدوان محتمل .

**الاحالات**

(١) توفيق السويدي(١٨٩٢–١٩٦٨) من مواليد بغداد ،أكمل دراسته في القانون من جامعة السوربون تولى مناصب ادارية ووزارية كان نائبا عن لواء بغداد الدورة العاشرة الاجتماع الثالث (١كانون الأول ١٩٤٥–٣١مارس ١٩٤٦وشغل منصب رئيس الوزراء أربع دورات ١٩٣٠–١٩٣٩– ١٩٤٥–١٩٥٠ . توفيق السويدي : مذكراتي في نصف قرن من نزاع العراق والقضية العربية ،دار الكتاب العربي بيروت ، ص٦٤.

(٢) ينظر: زاير نافع فهد ،توفيق السويدي ودوره في السياسة العراقية ١٩٤٥–١٩٥٨م ،رسالة ماجستير غير منشورة كلية التربية جامعة البصرة ١٩٩٠،ص٣

(٣) توفيق السويدي ، المصدر السابق ،ص٦٤

(٤) فاروق صالح العمر ، المعاهدات العراقية – البريطانية وأثرها على السياسة الداخلية (١٩٢٢ – ١٩٤٨) بغداد ، وزارة الأعلام ١٩٧٧، ص ٧٤.

(٥) عبد الفتاح إبراهيم ، رسائل الأهالي على طريق الهند بغداد١٩٠٧، بغداد ،مكتبة هالي ٢٠١٨ ، ص٣٤

(٦) عامر سلطان ، العراق وعصبة الأمم (١٩٢٠ – ١٩٣٢) ، القاهرة ، مكتبة الفاتح ١٩٨٠، ص٦٤.

(٧) جعفر عباس حميدي ، التطورات السياسية الداخلية في العراق (١٩٤١ – ١٩٥٣م) ط/١، بغداد ١٩٨٠، ص ٦٠.

(٩)عبد الأمير هادي العكام ، تاريخ حزب الاستقلال العراقي (١٩٤٦ – ١٩٥٨م) ،ط/٢، دار الشؤون العامة بغداد ،١٩٨٦ ، ص ١٢.

(١٠) جاءت التسمية نسبة الى مكان التفاوض وهو ميناء بورسموث البريطاني وعلى البارجة البريطانية فكتوريا من قبل الوفدين العراقي والبريطاني .

(١١) فاروق صالح العمر ، المصدر السابق ، ص ٨٤.

(١٢) عبدالاله بن على الشريف حسين (١٩١٣–١٩٥٨)ولد في الطائف درس في مصر أصبح وليا على عرش العراق بعد مقتل الملك غازي ٨نيسان ١٩٣٩ ووقف الى جانب بريطانيا في حربها مع الجيش العراقي عام١٩٤١ قتل يوم ١٤تموز عام١٩٥٨ –عبد الهادي كريم سلمان: الأمير عبدالاله (١٩٣٩–١٩٥٨) دراسة تاريخية ،أطروحة دكتوراه مقدمة الى كلية الآداب جامعة بغداد ١٩٩٩ .

(١٣) جعفر عباس حميدي ، تاريخ العراق المعاصر١٩١٤–١٩٦٨ ،دار ومكتبة عدنان للطباعة والنشر ،بغداد ،٢٠١٥ ص ٨٤

(١٤) ينظر : فاطمة صادق عباس السعيدي، صالح جبر ودوره السياسي في العراق عام ١٩٥٧م ، رسالة ماجستير كلية التربية الجامعة المستنصرية ،٢٠٠٦ ، ص٤٠

(١٥) علي جودت ، الأيوبي، ذكريات علي جودت (١٩٠٠ – ١٩٥٨ م )، مطابع الوفاء، بيروت ١٩٦٧، ص٥٤.

(١٦) ينظر: فاروق صالح العمر، المصدر السابق ، ص٩٤.

(١٧)المقصود بها وقائع انتفاضة ١٩٥٢التي كانت بدايتها إضراب طلاب كلية الصيدلة والكيمياء الذي ابتدأ يوم ٢٦ تشرين الأول واستمر إلى بعد ظهر يوم٢٤تشرين الثاني عام ١٩٥٢ينظر: جعفر عباس حميدي ، مصدر سابق ،ص٣٩.

(١٨)كمال مظهر احمد، صفحات من تاريخ العراق المعاصر، بغداد، ١٩٨٧م، ص ١٣١ – ١٤٣.

(١٩)نوري السعيد(١٨٨٨–١٩٥٨)ولد في بغداد التحق بالكلية العسكرية في الأستانة وتخرج منها برتبة ملازم اول١٩٠٦ اشترك مع القوات البريطانية في الحرب العالمية الأولى ١٩١٤–١٩١٨ينظر: نوري السعيد :مذكرات نوري السعيد عن الحركات العسكرية للجيش العربي الدار العربية للموسوعات ،بيروت١٩٨٨سعاد رؤوف بشير،نوري السعيد ودوره في السياسة العراقية حتى عام١٩٤٥، بغداد مكتبة اليقظة ١٩٨٨.

(٢٠)ينظر : مها عبد اللطيف، انتفاضة عام ١٩٥٢م في العراق، رسالة ماجستير، جامعة بغداد/ كلية التربية ٢٠٠١، ص٣٣

(٢١)حكمت سامي سليمان، النفط في العراق دراسة سياسية واقتصادية، القدس ، ١٩٥٨؛ عبد الحميد نوري خليل ، التاريخ السياسي لامتيازات النفط في العراق (١٩٢٥ – ١٩٥٢م)، بغداد، ١٩٨٠، ص٤٨

(٢٢) للتفاصيل عن الحركة الوطنية يراجع، رياض رشيد الحيدري ، الحركة الوطنية في العراق (١٩٤٨ – ١٩٥٨م)، رسالة ماجستير مقدمة الى كلية الاداب ، جامعة عين شمس ، القاهرة ،١٩٧٧، ص٥٤

(٢٣) مها عبد اللطيف، المصدر السابق ، ص ٥٤.

(٢٤) جعفر عباس حميدي ، المصدر السابق ، ص ١٥٦.

(٢٥) عبد الرزاق الحسني، تاريخ الأحزاب السياسية ١٩١٨–١٩٥٨ ،ط/٢، بيروت ١٩٨٣، ص١١٢.

(٢٦) محمد حمدي الجعفري، انتفاضة تشرين الثاني عام ١٩٥٢م وانقلاب الوصي في العراق، دراسة تاريخية وثائقية، بغداد، ٢٠٠١، ص٥٦

(٢٧)عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية في العهد الملكي ، ج٣/، مطبعة العرفان ، صيدا ، ١٩٧٥، ص١٤٧.

(٢٨) محمد حمدي الجعفري، المصدر السابق ، ص٦٤.

(٢٩) تشارلز تريب ، صفحات تاريخ العراق، تر:زينة جبار ادريس،بيروت دار الكتاب العربي للعلوم ناشرون ،بيروت ٢٠٠٦، ص٦٤.

(٣٠) جمعة عليوي فرحان، علي جودة الأيوبي و دوره في السياسة العراقية في عام ١٩٥٨م ،الأردن دار المجد للنشر والتوزيع ص٤٢

(٣١) عبد السلام أبو السعود، حلف بغداد، ١٩٥٧م؛ ليلى ياسين حسين عبد الأمير، نوري السعيد ودوره في حلف بغداد واثره في العلاقات العراقية ، العربية حتى عام ١٩٥٨م ، رسالة ماجستير جامعة البصرة، ٢٠٠٢، ص٧٨.

(٣٢) هو أحد الأحلاف التي شهدتها حقبة الحرب الباردة، أسس عام ١٩٥٥ للوقوف بوجه المد الشيوعي في الشرق الأوسط، وكان يتكون إلى جانب المملكة المتحدة من العراق وتركيا وإيران و باكستان ينظر:جهاد مجيد محي الدين: حلف بغداد ،القاهرة ١٩٧٦، علاء جاسم محمد العربي،العلاقات العراقية البريطانية ١٩٤٥–١٩٥٨اصدارات بيت الحكمة ،بغداد ٢٠٠٢،ص٢١٦–٢٨٠.

(٣٣) ليث عبد الحسن الزبيدي، ثورة ١٤ تموز١٩٥٨ في العراق ، مكتبة اليقظة العربية ، بغداد، ط/٢، ١٩٨١ص١٩٠ – ٢٨٤.

(٣٤) هو تقسيم سياسي يشمل الدول العربية في شبه الجزيرة العربية ومنطقة الهلال الخصيب من العراق شرقًا إلى بلاد الشام ومصر غربًا، إضافة إلى ثلاث دول غير عربية، هي إيران وتركيا وقبرص. تطل منطقة الشرق الأوسط على الخليج العربي وبحر العرب والبحر الأحمر والبحر الأبيض المتوسط، وهي تضم أهم

المضايق الدولية، من مضيق هرمز ومضيق باب المندب وقناة السويس. للمزيد ينظر:مبين حداد:الشرق الأوسط دراسة جيولوجية ،بيروت –شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ،ط/٢ ،١٩٧٧،ص١٥

(٣٥) دوايت إيزنهاور :هو سياسي وعسكري أمريكي والرئيس الرابع والأربعين للولايات المتحدة الأمريكية من (١٩٥٣-١٩٦١).

(٣٦)للتفاصيل عن الأحلاف العراقية – الأمريكية يراجع: أسامة عبد الرحمن الدوري، العلاقات العراقية – الأمريكية، بغداد، ٢٠٠٠؛ صفاء كريم شكر، المصالح الأمريكية في العراق، رسالة ماجستير ، بغداد، ٢٠٠٨.ص١٠١

## English Reference


- . Tawfiq Al-Suwaidi: my memoirs in half a century of the Iraq conflict and the Arab cause, Dar Al-Kitab al-Arabi Beirut .
- Zayer Nafi Fahad, Tawfiq Al-Suwaidi and his role in Iraqi politics 1945-1958, unpublished master's thesis Faculty of Education University of Basra 1990
- Farouk Saleh Al – Omar , the Iraqi – British treaties and their impact on internal politics (1922-1948) Baghdad, Ministry of information 1977.
- Abdul Fattah Ibrahim, letters of the people on the road to India Baghdad, 1907, Baghdad, Halle library 2018
- Amer Sultan , Iraq and the league of nations (1920 – 1932), Cairo, Fatih library 1980,.
- Jafar Abbas Hamidi, internal political developments in Iraq (1941 – 1953) I/1, Baghdad 1980.
- Abdul Amir Hadi al – Akkam ,the history of the Iraqi Independence Party (1946-1958), I/2 ,Public Affairs House Baghdad, 1986 .
- Abdul Hadi Karim Salman: Prince Abdullah (1939-1958) historical study ,doctoral thesis submitted to the Faculty of Arts, University of Baghdad 1999 .
- Jafar Abbas Hamidi, the history of modern Iraq, 1914-1968, Adnan House and library for printing and publishing ,Baghdad ,2015
- Fatima Sadeq Abbas al-Saidi, Saleh Jabr and his political role in Iraq in 1957, master's thesis, Faculty of Education, Mustansiriya University, 2006, P. 40
- Ali Jawdat, Al – Ayoubi, memories of Ali Jawdat (1900-1958), Al-Wafa press, Beirut 1967.
- Kamal Mazhar Ahmed, pages from the history of modern Iraq, Baghdad, 1987.
- (Nouri al-Said: Nouri al-Said's memoirs about the military movements of the Arab Army Arab encyclopedia House, Beirut
- 1988
- Suad Raouf Bashir, Nuri al-Said and his role in Iraqi politics until 1945, Baghdad vigilance library 1988.
- Maha Abdul Latif, the uprising of 1952 in Iraq, master's Thesis, University of Baghdad / Faculty of Education 2001
- Hikmat Sami Suleiman, oil in Iraq, a political and economic study, Jerusalem, 1958؛

- Abdul Hamid Nuri Khalil, the political history of oil concessions in Iraq (1925-1952), Baghdad, 1980،
- for details about the National Movement, see, Riyad Rashid Al-Haidari, the national movement in Iraq (1948 – 1958), master's thesis submitted to the Faculty of Arts, Ain Shams University ,Cairo, 1977
- Abdel Razzak Al-Hassani, history of political parties 1918-1958, I/2, Beirut 1983,.
- Mohammed Hamdi Al-Jaafari, the November Uprising in 1952 and the guardian coup in Iraq, a historical and documentary study, Baghdad, 2001
- Abdul Razzaq Al-Hasani, the history of Iraqi ministries in the royal era, P.3/, Al-Irfan press , Saida, 1975,.
- Charles Tripp, pages of the history of Iraq, TR: Zeina Jabbar Idris, Beirut Dar Al-Kitab al-Arabi for science publishers ,Beirut 2006,.
- Juma Alawi Farhan, Ali Jouda Al-Ayoubi and his role in Iraqi politics in 1958, Jordan Dar Al-Majd for publishing and distribution
- Abdulsalam Abu Al-Saud, Baghdad Alliance, 1957; Leila Yasin Hussein Abdul Amir, Nuri al-Said and his role in the Baghdad Alliance and its impact on Iraqi-Arab relations until 1958, master's thesis, Basra University, 2002.
- Alaa Jassim Mohammed Al-Arabi, Iraqi-British relations 1945-1958publications of the House of wisdom ,Baghdad 2002.
- Laith Abdul Hassan al-Zubaidi , the revolution of July 14 , 1958 in Iraq, Arab Awakening library, Baghdad, I/2, 1981.
- Mubair Haddad: Middle East geological study, Beirut-publications company for distribution and publishing, I/2, 1977, P15
- Dwight Eisenhower is an American politician and military man and the forty-fourth president of the United States of America from 1953-1961.
- Osama Abdulrahman Al-Douri, Iraqi – American relations, Baghdad .
- Safa Karim Shukr, American interests in Iraq, master's thesis, Baghdad, 2008.